يا طائر الأيــك

يـا طائرَ الأيك الحزيـن، أليس في غدك الرجاءْ!
فـي كـل يـومٍ ينقضـي، تصـبو لآمـال وِضَـاءْ
أوَ لستَ حين تضـيع أحـلامُ المنى مثـل الهبـاءْ
تبكـي وتَنْشِـجُ، أوتطيـرُ بقـوةٍ نحـو السـماءْ!
أنـا – أيهـا الطيرالعزيز– أسـيرةٌ رهـن العيـاءْ
أفـلا يحـق لـيَ التألـم والنحيـب أو البكـاءْ؟!

يـا طائـر الأيك اسـترح تحت الظلال أو الغصـونْ
دنيـاك، فلتفـرح بهـا، مـن قبـل أن تلقـى المنـونْ
وإذا احتـواك الليـل فـي أحضـانه، نـم في سـكونْ
نـمْ، لا تفكـر أن أهـل التعسِ فيـه يغرقـونْ
نـمْ كـي ترى فـي النـوم حُلْمـاً رائقـاً عذبـاً حنونْ
نـمْ لاتفكـر أن أهـل التعْس قـد لا يحلمـونْ

ياطائـرَ الأيك اقتـربْ، فالأرض فرشُـك والغِطاءْ

وإذا اسـترحت لتعتلـي، فالأيك عرشُـك والفضـاءْ

والكـون - لو تـدري - رحيـبٌ بين أرضٍ والسـماءْ

وجناحـك الخفّـاق حيـن يـرفُ يعتنـق العَـلاءْ

وتظـن أنـك - حينـذاك - بلغـت أجـواز الفضـاءْ

إن السـماء - هناك - تضـحك من غـرور الأغبياءْ

تعلـو، وتصـحو أنـت، مذهـولاً، ومقتـول الرجـاءْ

يـا طائـر الأيك انتزع مـن قلبك الباكي الشـجونْ

افـرح ولا تيأس، فـإن اليأس يفضـي للجنـونْ

والأرض إن ضـاقت، ألا وسِـعتكَ آلاف الغصـونْ

لاتبـكِ ياطَـرِبَ الفـؤادِ إذا بكانـي النائحـونْ

فـالأرض إن ضاقتْ بمثلي لم يسعـه سوى المنونْ!

obeikandl.com